# المقارنة بين العربية والانجليزية في الجملة الاسمية

*M. Aunul Hakim*

Dosen Jurusan Bahasa dan Sastra Arab,
Fakultas Humaniora dan Budaya, Universitas Islam Negeri (UIN) Malang.
Jalan Gajayana No. 50 Telepon (0341) 551354, Faksimile (0341) 572533 Malang 65144.

**Abstrak**

Bahasa dengan keragamannya memiliki karakter yang berbeda-beda pula. Demikian juga perbedaan antara bahasa Arab dan bahasa Inggris. Kalimat sempurna dalam bahasa Inggris selalu diawali dengan subyek, sementara dalam bahasa Arab bisa diawali dengan subyek maupun predikat, yaitu yang dikenal dengan *jumlah ismiyah* dan *jumlah fi'liyah*, bahkan bisa diawali pula dengan kata depan atau preposisi yang jika dilihat dari perspektif bahasa Inggris bukan merupakan kalimat (sentence), tetapi merupakan *phrase.* Diakhirkannya subyek setelah predikat dalam bahasa Arab memiliki tujuan tertentu, baik dari sisi pengucap, pendengar maupun situasi dan kondisi. Yang demikian ini bukan berarti apresiasi bahasa Arab terhadap subyek tidak setinggi bahasa Inggris, tetapi ini semakin menunjukkan betapa bahasa Arab lebih dapat merepresentasikan kondisi jiwa dan perasaan pengucap maupun pendengar sesuai dengan kondisi.

**Kata Kunci**

Kalimat Nominal, Bahasa Arab, Bahasa Inggris

**مقدمة**

الجملة كما قسّمها الغلاييني تنقسم إلى أربعة أقسام: هي الجملة الفعليّة، والجملةُ الاسميّةُ، والجُمَلُ الّتي لها مَحَلٌّ مِنَ الإعْراب، والجُملُ الّتي لا مَحَلَّ لها مِنَ الإعراب (الغلاييني، 2005: 212/1). فالجملة الفعليّة، هي ما تألفت من الفعل والفاعل، نحو: "سبقَ السيفُ العذلَ"، أو الفعل ونائبِ الفاعل، نحو: "يُنصَر المظلومُ"، أو الفعل الناقص واسمه وخبره نحو: "يكون المجتهدُ سعيداً" .والجملةُ الاسميّةُ، هي ما كانت مؤلفةً من المبتدأ والخبر، نحو: "الحقُّ منصورٌ" أو مِمّا

أصلُه مبتدأ وخبرٌ، نحو: "إن الباطل مخذولٌ. لا ريبَ فيه. ما أحدٌ مسافراً. لا رجلٌ قائماً. أن أحدٌ خيراً من أحد إلا بالعافيةِ. لاتَ حينَ مناصٍ". والجُمَلُ الّتي لها مَحَلٌّ مِنَ الإعْراب.

والجملةُ، إن صحَّ تأويلُها بمُفرَدٍ، كان لها محلٌّ من الإعراب، الرفعُ أو النصبُ أو الجرُّ، كالمفرد الذي تُؤَوَّلُ بهِ، ويكونُ إعرابُها كإعرابه. فإن أُوِّلت بمفردٍ مرفوعٍ، كان محلُّها الرفعَ، نحو: "خالدٌ يعملُ الخيرَ"، فإن التأويل: "خالدٌ عاملٌ للخير". وإن أُوِّلت بمفردٍ منصوبٍ، كان محلُّها النصبَ، نحو: "كان خالدٌ يعملُ الخيرَ"، فإنَّ التأويلَ: "كان خالدٌ عاملاً للخير". وإن أُوِّلت بمفردٍ مجرورٍ، كانت في محلِّ جرٍّ، نحو: "مررتُ برجلٍ يعملُ الخيرَ"، فإن التأويلَ: "مررتُ برجلٍ عاملٍ للخير".

وأما الجُملُ الّتي لا مَحَلَّ لها مِنَ الإعراب في تسعة مواضع: الابتدائية والاستئنافية، والتعليلية، والاعتراضية، والواقعة صلة للوصول الاسمي، والتفسيرية، والواقعة جوابا للقسم، والواقعة جوابا لشرط غير جازم، والتابعة لجملة لا محل لها من الإعراب. واستطعنا أن نقتصر في تقسيم الجملة المفيدة إلى قسمين، اسمية هي ما كانت تبدأ بالاسم، وفعلية وهي ما كانت تبدأ بالفعل (ابن إبراهيم، 2002: 53).

والجملة (sentence) في اللغة الانجليزية اسمية فحسب، يتقدم فيها الفاعل على الفعل، ولا يتقدم الفعل فيها إلا شذوذا في حالات قليلة جدا أهمها حالة الدلالة على المفاجأة ووقوع الفعل على غير انتظار، فإذا تقدم الفعل لمثل هذا السبب فهم لا يجعلون ذلك قسما معدودا من أقسام التراكيب اللفظية، أي إنهم لا يقسمون الجملة إلى اسمية وفعلية من أجل ذلك، ولكنهم يحسونه عارضا من عوارض القلب (inversion) التي يحدث فيها أن يتقدم الفعل على الفاعل كما يتقدم حرف الجر أو الظرف أو الصفة لمناسبة يقتضيها التعبير.

**الحديث عن مقارنة الجملة في اللغتين**

بعض الغربيين يردون تأخير الفاعل في اللغة العربية إلى نوع من "القدرية" الشرقية التي تحيل كل شيئ إلى الغيب، ومنهم من يقول إن الاختلاف بين الانجليزيين وأبناء اللغة العربية في مسألة الجملة الاسمية إنما هو اختلاف في درجة الشعور بالثبوت للشخصية الإنسانية، فإن "ثبوت" هذه الشخصية ملازم للتفكير الانجليزي ولكنه ضعيف عند الشرقيين يسرى ضعفه من الفكر إلى اللسان كما يظهر من غلبة الجملة الاسمية على ألسنة الانجليزيين وغلبة الجملة الفعلية على ألسنة الناطقين بالضاد ، وهذا الرأي من أحد المستشرقين بالقاهرة .

ولا يخفى أن هذا الاختلاف بين لغة الضاد واللغة الانجليزية له دلالته لا ريب فيها، ولا يمكن أن يحدث لغير سبب يقبل التعليل كما تقبله جميع الظواهر اللغوية، على حسب نصيبها من الجلاء أو الغموض في مراحلها التاريخية. إلا أن التعليل الذي يرتضونه لهذا الاختلاف غير مقنع، وقد يكون مناقضا للواقع عند التأمل فيه من بعض نواحيه.

وأول مواضع الخطأ فيه أن القول بتغليب الفاعل على الفعل في اللغة الانجليزية غير صحيح، فإن مكان الفعل في تلك اللغة أثبت من مكانه في لغة الضاد، ويجوز أن يخلو مكان الفعل الظاهر من الجملة العربية وتفيد معناها المستقل مع تقدير ما ينوب عنه، فيجوز مثلا أن يقال (رجل في الدار) ويفهم منها ما يفهم من قولهم باللغة الانجليزية (رجل يوجد في الدار/ a man *is* in the house) أو ما يفهم من قولنا باللغة العربية (رجل موجود في الدار).

بل يجوز أن نفهم من الجار والمجرور باللغة العربية ما يفهم من معنى الصفة حيث نقول: "رجل في الدار خير من ألف رجل في الطريق". لكن الانجليزيين لا تتم عندهم الجملة على وضع من هذه الأوضاع بغير الفعل الظاهر، فإذا وردت من كلامهم فقرة من جار ومجرور لا يصحبها فعل ظاهر أطلقوا عليها اسم "العبارة" ( phrase) تمييزا من "الجملة" (sentence) التي اشتقت عندهم أصلا من مادة الفهم أو مادة الإدراك..... فكل كلام خلا من الفعل الظاهر عندهم فهو لفظ غير مفهوم. فغير صحيح إذن أن اهتمام الانجليزيين بالفعل دون الفاعل أضعف من اهتمام الشرقيين أو اهتمام الناطقين بالضاد.

وشبيه بهذا أن الصفة في اللغة الانجليزية متقدمة على الاسم الموصوف، ولا يخفى أن الصفة تشبه الفعل على وجه من الوجوه، وهو وجه الإخبار عن الاسم الموصوف. فالعربي يقول: كلام جميل"أو فضل عظيم" فيلحق الصفة بالموصوف" ويجعل عنايته بالاسم مقدمة على عنايته بالإخبار عنه، ولكن الانجليزي يعكس وضع الكلمتين على نحو لا يسيغه العربي، ولو لجأ فيه إلى التأويل والتقدير.

ويجب أن نذكر أن الفاعل لا يكون دائما "شخصية إنسانية" يدل تقديمها على ظاهرة "الثبوت" لهذه الشخصية، بل يتفق كثيرا أن يكون الفاعل جمادا أو نباتا أو معنى من معاني التي يضعها العقل العربي بموضعها الصحيح من الإدراك ومن الإعراب.

"فالقول" في الذهن العربي هو اسم يقابل الفعل المسبوق بعلامة المصدر، ومن هنا يتساوى "القول" و"أن نقول" في الإدراك الصحيح. وإذا جاء الانجليزي فقال بلغته مثلا: "إن القول يناسب المقام" فليس هنا ظاهرة من ظواهر الثبوت للاسم، لأن الاسم المصدري في حقيقته بديل من الفعل مسبوقا بالعلامة المصدرية.

وكذلك قوله: "الماء عذب، والهواء طلق، والنور ساطع" وغير ذلك من قبيله حين يكون الفاعل غير إنسان، فهذه كلها أسماء لا يدل تقديمها على توكيد ظاهرة "الثبوت" للشخصية الإنسانية، ولا فرق فيه بين "القدرية " الشرقية وبين "الواقعية" الانجليزية بالنسبة إلى الفاعل الظاهر أو الفاعل المستور. فليست تراكيب اللغة الانجليزية اللفظية دليلا صالحا لتعليل الاختلاف بالعقول والافهام أو بقواعد النحو والبلاغة. وليست التعليلات التي أشرنا إليها بصالحة إذن لتفسير الاختلاف بين اللغة الانجليزية واللغة العربية، ولا بد من علة أخرى تفسر هذا الاختلاف ويوافق تفسيرها الواقع على نحو أقرب إلى الإقناع.

هذه العلة الأخرى بسيطة سهلة على الذهن، وإن تكن من جانب الانجليزيين عسيرة على العصبية القومية. علة هذا الاختلاف أن اللغة العربية أوفى وأكمل من اللغة الانجليزية، وأن اللغة الانجليزية انتقلت من أطوارها الأولى إلى أطوارها التي ازدهرت قبل أن تتنوع فيها أوضاع الكلمات والجمل على حسب موضوعات التفكير والإدراك.

ويغنينا عن الإطالة في هذا الباب أن نذكر أن الجملة الاسمية موجودة في اللغة العربية وليست مع وجودها قليلة الاستعمال في مواضعها، فليس تقديم الفعل على الفاعل فيها عجزا عن التركيب الذي يتقدم فيه الفاعل على الفعل، ولكنه تقسيم الكلام على حسب موا ضعه، وتصحيح لموقع الفعل وموقع الفاعل من إرادة المتكلم وفهم السامع.

ومتى ثبت لنا الفرق بين موقع الفعل والفاعل في الجملتين الاسمية والفعلية فالاكتفاء بالجملة الاسمية كما تقع في كلام الانجليزيين نقص منتقد وليس بالمزية التي تدل على الكمال والارتقاء. وليس في وسع من يفهم مواقع الكلم أن يجهل الفارق بين قولنا " محمد حضر" وقولنا "حضر محمد" .

فإننا نقول "محمد حضر" إذا كنا ننتظر خبرا عن محمد أو عن حضوره على الخصوص، ولكننا نقول "حضر محمد" لمن يسمع خبرا من الأخبار على إطلاقه ولا يلزم أن يكون الخبر عن محمد ولا عن الحضور، بل لعل السامع كان ينتظر كلاما عن حسن وعن علي كما ينتظره عن محمد ، أو لعله خبر سفر وليس بخبر حضور منتظر أو غير منتظر ، لأن الغرض من الكلام التعبيرُ عمّا في الفكر ومشاعر النفس وأحاسيسها بألفاظٍ دالّةٍ على ما يريد المتكلّم التعبير عنه (الميداني، 1993: 240/1).

وأوسع من ذلك في وسائل التفرقة أن اللغة العربية تسمح بابتداء الجملة بحرف الجر وتؤدي بذلك معنى تحسبه الانجليزية مجردا من الكلام المفيد، فإذا قال العربي "في الدار رجل" فهي كلام مفيد، وتقديم الجار والمجرور فيه مقصود، لأنه يشمل على تنبيه لا يؤديه هذا الأداء قول القائل "رجل في الدار".

أما هذه العبارة بعينها باللغة الانجليزية فهي لفظ غير مفيد ( phrase) سواء تقدم حرف الجر أو كان التقديم للرجل أو للدار في تركيب من التراكيب كقول القائل "الدار فيها رجل" أو الدار رجل فيها..... وهو تركيب سائغ عند الغربيين.

**خاتمة**

فمما سبق من الحديث عن الجملة الاسمية، فيمكننا التلخيص كما يلي: 1) إن الجملة المفيدة في اللغة العربية اسمية وفعلية وأما في اللغة الانجليزية فهي جملة اسمية فقط، 2) اللغة العربية أوفى وأكمل من اللغة الإنجليزية باعتبار إلى أنواع الجمل وما يؤدي إليها، وليس بواجب أن يوضع الفعل في الجملة كما في اللغة الانجليزية، فكل كلام خلا من الفعل الظاهر فهو

لفظ غير مفهوم في اللغة الانجليزية، 3) في اللغة العربية، وتقديم الفعل على الفاعل فيها ليس عجزا عن التركيب الذي يتقدم فيه الفاعل على الفعل، ولكنه تقسيم الكلام على حسب مواضعه، وتصحيح لموقع الفعل وموقع الفاعل من إرادة المتكلم وفهم السامع. فالاكتفاء بالجملة الاسمية كما تقع في كلام الانجليزيين نقص منتقد وليس بالمزية التي تدل على الكمال والارتقاء، 4) إن اللغة العربية تسمح أيضا بابتداء الجملة بحرف الجر وتؤدي بذلك معنى تحسبه الانجليزية مجردا من الكلام المفيد.☑

## المراجع

ابن إبراهيم، عبد الرحمن وأصحابه. 2002. *العربية بين يديك 2*. المملكة العربية السعودية: مشروع العربية للجميع.

الميْداني، عبْد الرحمن حسن حَبَنَّكة. 1993. *البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها* . مكة المكرمة : دون ناشر.
الغلاييني، مصطفى. 2005. *جامع الدروس العربية*. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.
البعلبكي، منير. 1993. *المورد القريب قاموس جيب إنكليزي-عربي* . القاهرة: دار العلم للملايين.